

بحار الأنوار

[229] يسجدون نحوه ﷻ عز وجل، وكان بذلك معظماً له مبجلاً، ولا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون ﷻ يخضع له خضوعه ﷻ، ويعظم به (1) السجود كتعظيمه ﷻ ولو أمرت أحداً أن يسجد هكذا لغير ﷻ لامرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين أن يسجدوا لمن توسط في علوم علي وصي رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وآله، ومحض وداد خير خلق ﷻ علي بعد محمد رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وآله، واحتمل المكاره والبلايا في التصريح بإظهار حقوق ﷻ ولم ينكر علي حقاً أرقبه عليه قد كان جهله أو أغفله (2). ثم قال رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وآله: عصي ﷻ إبليس فهلك لما كانت معصيته بالكبر على آدم، وعصى ﷻ آدم بأكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين، وذلك أن ﷻ تعالى قال له: يا آدم عصاني فيك إبليس، وتكبر عليك فهلك، ولو تواضع لك بأمري وعظم عز جلالتي لأفلح كل الفلاح كما أفلحت وأنت عصيتني بأكل الشجرة وبالتواضع لمحمد وآل محمد تفلح كل الفلاح، و تزول عنك وصمة (3) الزلة فادعني بمحمد وآله الطيبين عليهما السلام لذلك، فدعا بهم فأفلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا أهل البيت، ثم إن رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وآله أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير، وأمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وآله أحد إلى العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وآله، ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة فينظر من يمر به (4)، ويخبر رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وآله، وكان رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وآله أمر أن يتشبهه (5) بحجر فقال حذيفة: يا رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وآله إني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك، وإني أخاف إن قعدت في أصل الجبل وجاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحس بي فيكشف عني فيعرفني وموضعي

(1) ويعظم له خ ل أقول: في الاحتجاج: ويعظم السجود له. (2) في المصدر: أو غفله. (3) وصمة الذلة خ ل: أقول: يوجد ذلك في التفسير. والوصمة: العيب والعار الفترة في الجسد. (4) في الاحتجاج: من يمر بها. (5) أن يتشبهت خ ل. أقول: يوجد ذلك في التفسير، وفي نسخة منه: أن يتستر.